مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الاخبار
التاريخ : ١٩٧٦/١/٣

الموقف السياسى
شروط الشعب ..

لمناسبة ترشيح الرئيس انور السادات للمرة الثانية لرياسة الجمهورية عدت الى ما كتبته عندما تقرر ترشيح الرئيس جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية للمرة الثانية

قلت فى ١٢ فبراير سنة ١٩٥٨ فى (الاخبار) : ((باسم الاحرار ننتخبه رئيسا لدولة الاحرار ، دولة تقوم على الحب لا على الضعف . وعلى الشورى لا على الاستبداد. على التسامح لا على التعصب . وعلى العدل لا على الظلم .. وعلى المساواة لا على المحسوبية . وعلى السلام لا على الاستسلام . دولة لا مكان فيها للطغاة ولا للعبيد . ليس فيها كبت ولا فوضى . الناس احرار . يفكرون ويعملون . ويتاجرون ويكسبون . ويقراون ويكتبون . حرية البناء مطلقة ، وحرية الهدم ممنوعة . النفوذ فيها للشعب لا للدول الكبرى . القرارات تصدر لمصلحة الامة كلها لا لفريق دون فريق ، ولا طبقة دون طبقة . الحاكم يحكم باسم الشعب كله ، ويفكر فى مجموع الشعب كله ، ويحس بشعور الشعب كله . لا اقباط ولا مسلمون ... كل هذه الملايين اندمجت وتفاعلت وامتزجت واتحدت واصبحت امة واحدة ، حقوقها واحدة ،وواجباتها واحدة دولة اشتراكية ترفض الشيوعية وتابى الراسمالية المتطرفة . تؤمن بالديموقراطية وتقاوم الدكتاتورية . تقوم على التعاون وتمنع حرب الطبقات . القانون فيها هو السيد المطلق الذى تنحنى له جميع الجباه . والقضاء فيها مستقل . ولا سلطان عليه لاحد . الجيش للدفاع عن الوطن لا للدفاع عن اشخاص . السياسة فيها من من اجل الدولة ، لا من اجل الصراع على المناصب والنفوذ . مال الشعب للشعب لا لبناء القصور واقامة الليالى الملاح . الحكم ضريبة على الاكفاء وليس مكافاة للانصار . المناصب للصالحين بغض النظر عن الدين والاقليم ... دولة حرة تفكر كما يفكر الاحرار ، تعيش كما يعيش الاحرار ، تتصرف كما يتصرف الاحرار .))

وفى يوم ١٢ فبراير سنة ١٩٥٨ كتبت فى (الاخبار) اقول : ((اننا شعب يؤمن بالديموقراطية، ويكره الاستبداد ، ويمقت الطغيان . يؤمن بحق الشعب فى ان يختار حاكمه ويراقبه ويحاسبه . يؤمن بحقه فى ان يوليه ويعزله. يؤمن بحقه فى ان يقول للحاكم قف .. من انت ! شعب يرى حكم الشعب فى مساوئه خير من حكم الديكتاتورية فى مزاياه . شعب لا يريد هتلر ولا موسوليني ولا ستالين . يريد قائدا ، لا راعى غنم زعيما لا طاغية . اماما للمصلين لا سجانا لقفص كبير .

((الشعب يريد رجلا يؤمن بحق الشعب ، وينزل على ارادة الشعب ، ويحكم باسم الشعب . يتكلم بلغته ، ويحس بشعوره ، ويتالم لالمه ، ويتعذب لعذابه ، ويتجاوب معه . الصولجان وليس الكرباج فى يده . وانما صولجانه هو التفاهم والتعاون والاقناع . لا يتملق الشعب بالاكاذيب ، وانما يبصره بالحقائق . لا يتيهه بمخدرات الاحلام ، بل يوقظه ليعمل ويحول الاحلام الى حقائق ، والآمال الى اعمال .. الشعب يريد رجلا يؤمن بالدستور ، بسلطان الشعب الذى لا سلطان فوقه ، بارادة الشعب التى تعلو فوق كل ارادة . رجلا يؤمن بان حصن الحاكم هو قلب الشعب ، فاذا خرج الحاكم من هذا الحصن تهاوت كل حصونه والقلاع ..))

وفى ١٦ فبراير سنة ١٩٥٨ كتبت فى (الاخبار) اقول : ((باسم بعث جديد لامة جديدة ولدت من الآلام والاضطهاد والذل والاستعباد .. ذاقت الاحتلال فاعتزمت ان تقاومه فى كل مكان ، وعرفت الظلم فقررت ان تحاربه اينما كان . وكانت بقرة حلوبا خيرها لغيرها فاقسمت ان يكون الخير لها ولابنائها . باسم بعث جديد لا يؤمن بالفرقة والخلافات الحزبية والطائفية والصراع الطبقى ، ولكنه يؤمن بوحدة كاملة .. بمجتمع لا يسمح للاقلية ان تستعبد الاغلبية ، ويابى على الاغلبية أن تتحكم فى الاقلية . يقوم على تعاون كامل يعتمد على كل الايدى ، ويستفيد من كل المواهب ، ويستخدم كل الكفايات . ليس فيه حقد ولكن فيه تنافس . ليس فيه كبت ولكن فيه قانون .. ليس فيه حزبية ولكن فيه حرية . ليس فيه شيوعية ولكن فيه تضامن اجتماعى . ليس فيه تعصب ولكن فيه دين . ليس فيه راسمالية جائرة ولكن فيه اشتراكية عادلة .. الملكية فيه مصونة . النشاط الاقتصادى حر ، على الا يضر مصلحة المجتمع ، او يخل بامن الناس ، او يعتدى على حريتهم او كرامتهم .. الدولة فى خدمة الشعب ، والشعب هو حارس الدولة .

((باسم بعث جديد لدولة جديدة تؤمن بحق الفرد فى ان يختار العمل الذى يريده ، والمكان الذى يريده ، والمدينة التى يريد أن يعيش فيها . لا سخرة ولا اجبار ، لا ضغط ولا ارهاب ، ولا استغلال ولا تحكم . الاسره فيه اساس المجتمع . والدين عماد التربية . السجون للمجرمين لا للخصوم ، المناصب للاكفاء لا للانصار . الضرائب على الجميع . الشعب متضامن ليس فيه مستغلون ولا مستفيدون . الرخاء للامة كلها ..))

وفى يوم ١٨ فبراير سنة ١٩٥٨ كتبت فى الاخبار اقول :
((... الشعب يريد العـــدل ، ويكره الظـلم . يؤمن بالانصاف ، ويكره الطغيان . لا يريد المستبد العادل ، بل يريد الرحيم العادل . فهو يؤمن برحمة القـــانون ، ويريد ان يرى المحبة بين الناس تقوم مقام القانون . وهو يريد الحاكم قاضيا لا يميل مع الهوى ، او يتاثر بالغرض. حاكما متجردا من الشبهات . حازما بغير عنف ، طيبا بغير ضعف ، وقويا بغير قسوة . يعاقب ، لا ينتقم . يحكم ، ولا يتحكم . المتهم برىء الى ان يثبت جرمه . المجـــرم مريض ، وعلى المجتمع ان يعالجه . المغفرة دائما فى يد الحـــاكم اقـوى اثرا من السيف والصولجـان .. يكون صديق المظلومين .. ونصير الضعفاء ، وشفيع المساكين .

يعطى كل انسان حقه ، فليست العـــدالة هى عقـوبات يتقاضاها الحاكم من المحكومين ، انما العدالة كالماء من حق كل الشاربين ، هى هواء من حق كل المتنفسين ، هى نهار يشع نوره على جميع الاحياء . والحاكم العادل هو الذى يوزع الحقوق على افراد الشعب بالمســـاواة . ليس له اقارب يرفعهم ، واعداء يدوسهم بالاقدام . ليس له مآرب ولا شهوات . ولا مبـاذل ولا خطـــايا . انما هو يقاوم الشهوات فى نفسه قبل الناس ، ويحارب الخطايا فى اصدقائه قبل خصومه . فلا يتستر على مجـرم لانه صديق او يتهم بريئا لانه عدو . انما يبـدا بنفسه وبمن

حوله . يرحم الضعفاء ويبطش بالظالمين . لا تقف المناصب الكبرى فى طريق القانون . فالكبير الذى يسرق اكثر اجراما من اللص الصغير . والموظف الكبير الذى يستغل منصبه ينزل عليه سيف القانون اشد مما ينزل على بائس صغير هوت به مثله العليا تحت ضغط الجوع والحرمان . العدالة هى حق لكل مواطن . لا تشترى بالمال ولا بالمركز ولا بالنفوذ . انما العدالة للجميع ومن حق الجميع . وهو فى سبيل العدالة لا يتردد فى أن يضرب على ايدى الاقوياء ، وان يدق اعناق المستغلين ، وان يحطم كبار المستغيدين والانتهازيين . ان العدل هو الامن هو الطمأنينة هو الاستقرار . الشعب يريد الحاكم العادل .. انها الكلمة التى نسمعها من الفادر والمحروم ، من الفلاح والعامل . من فم الجائع والمتخوم . انه نداء (كالسلام عليكم) على كل شفاه . فالشعوب تفضل العدالة على الطعام وعلى الرخاء . ان الله عادل والله لا يحب الظالمين . ان الله رحيم والله لا يحب المنتقمين)) .

هذه كانت شروط مصر على كل حاكم ..

بالامس .. واليوم .. وغدا .. **مصطفى امين**